. @ 5 @

واسم الفاعل طمع . .

الرّجس اسم لكل ما يستقذر من عمل ، يقال : رجس الرجل يرجس رجساً إذا عمل عملاً قبيحاً ، وأصله من الرجس ، وهو شدّة الصوت بالرّعد ؛ قال الراجز : % (مِنْ كلّ رجاس يسوق الرّجسا % .

وقال ابن دريد : الرجز الشر ، والرجز العذاب ، والركس العَذَرة والنتن ، والرجس يقال للأمرين . .

الرمح معروف ، وجمعه في القِلّة أرماح ، وفي الكثرة رماح ، وَرَمَحَهُ : طعنه بالرمح ، ورجل رامح : أي ذو رمح ولا فعل له من معنى ذي رمح ، بل هو كلابن وتامر ، وثور رامح : له قرنان ، قال ذو الرّمة : % (وكائن ذعرناه من مهاة ورامح % .

بلاد الورى ليست لها ببلاد .

. %)

والرّماح : الذي يتخذ الرمح وصنعة الرماحة . .

الوبال : سوء العاقبة ، ومرعى وبيل : يتأذى به بعد أكله . .

البرّ : خلاف البحر . وقال الليث : يستعمل نكرة ، يقال : جلست بَرّاً وخرجت برّاً ، وقال الأزهري : هي من كلام المولدين ، وفي حديث سلمان (إن لكل أمر جوانيّاً وبرانيّاً) كنى بذلك عن السرّ والعلانية ، وهو من تغيير النسب . .

{ لَتَجِدَنّ أَشَدّ النّاسِ عَدَاوَةً لّلّذِينَ ءامَنُواْ الْيَهُودَ وَالّذِينَ أَشْرَكُواْ } . .

قال قتادة نزلت في ناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة مما جاء به عيسى ، آمنوا بالرسول ، فأثنى ا عليهم ، قيل هو النجاشي وأصحابه تلا عليهم جعفر بن أبي طالب حين هاجر إلى الحبشة سورة مريم فآمنوا وفاضت أعينهم من الدمع ، وقيل هم وفد النجاشي مع جعفر إلى الرسول صلى ا عليه وسلم) ، وكانوا سبعين بعثهم إلى الرسول عليهم ثياب الصوف ، اثنان وستون من الحبشة ، وثمانية من الشام ، وهم بحيرا الراهب وإدريس وأشرف وثمامة وقثم ودريد وأيمن ، فقرأ عليهم الرسول صلى ا عليه وسلم) يس ، فبكوا وآمنوا وقالوا : ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى ، فأنزل ا فيهم هذه الآية . .

وروي عن مقاتل والكلبي أنهم كانوا أربعين من بني الحارث بن كعب من نجران ، واثنين

وثمانين من الحبشة ، وثمانية وستين من الشام . .

وروي عن ابن جبير قريب من هذا ، وظاهر اليهود العموم من كان بحضرة الرسول من يهود المدينة وغيرهم ، وذلك أنهم مرنوا على تكذيب الأنبياء وقتلهم وعلى العتوّ والمعاصي ، واستشعارهم اللعنة وضرب الذلة والمسكنة ، فتحرّرت عداوتهم وكيدهم وحسدهم وخبثهم ، وفي الحديث : (ما خلا يهوديان بمسلم إلا همّا بقتله) وفي وصف ا إياهم بأنهم أشدّ عداوة إشعار بصعوبة إجابتهم إلى الحق ، ولذلك قلّ إسلام اليهود . .

وقيل { الْيَهُودُ } هنا هم يهود المدينة لأنهم هم الذين مالؤوا المشركين على المسلمين . وعطف { الَّذِينَ أَشْرَكُواْ } على { الْيَهُودُ } جعلهم تبعاً لهم في ذلك إذ كان اليهود أشدّ في العداوة ، إذ تباينوا هم والمسلمون في الشريعة لا في الجنس ، إذ بينهم وشائج متصلة من القرابات والأنساب القريبة فتعطفهم على كل حال الرحم على المسلمين ، ولأنهم ليسوا على شريعة من عند ا ، فهم أسرع للإيمان من كلّ أحد من اليهود والنصارى ، وعطفوا